الألفاظ الدالة على صلة القرابة في كلام الامام الحسين(عليه السلام) في ضوء نظرية الحقول الدلالية

نعيم عطية زياد
أ. م. د علياء نصرت حسن

الملخص:
ينطوي هذا البحث على حقل صلة القرابة ، في كلام الامام الحسين(عليه السلام) ، والذي يشتمل على الوحدات الدَّلالية الدَّالة على الجانب المعنوي للإنسان الذي يتمثل في قرابتهِ، وعلاقاته الفردية، والذي يمثل جانباً مهماً في المعجم اللُغوي لألفاظ الحياة في كلام الامام الحسين (عليه السلام) .
وقد قُسِّم هذا الحقل على مجموعتين فرعيتين، تحددت المجموعة الاولى في الفاظ صلة القرابة المباشرة، والفاظ صلة القرابة غير المباشرة، وبعد الدراسة الدَلاليَة سيقوم البحث بتحديد الالفاظ ، واظهار العلاقات الدَلاليَة بين هذه الالفاظ، وذلك من ترادف، واشتمال ، وتضاد، وجزء من كل، ويشمل الفاظاً متعددة ومتنوعة إذ يبلغ عددها، اثنتين وثلاثين وثلاث مائة كلمة.

الكلمات المفتاحية: (القرابة ، كلام الإمام الحسين (ع) ، دلالة)

أولاً : الالفاظ الدلالة على صلة القرابة:

1. الالفاظ الدالة على صلة القرابة المباشرة :

توطئة:

يدرس البحث في هذا الحقل الالفاظ الدالة على صلة القرابة المباشرة للإنسان التي تشكل كيان الاسرة التي تُعدُ اصغر بنية قرابية ، إذ تتكون من الرجل، والمرأة، وأولادهما، ويضم هذا الحقل الفاظاً متعددة ،إذ بلغ عدد الفاظ هذا الحقل: أربعاً وثمانين ومائتي كلمة، فيما يأتي تفصيلها:

1 – 1 – ابن :

قال: ابن فارس أنَّ (ابن) من الجذر" البَاء والنُون والوَاو كلمة واحدة ، وهو الشيء يتولد من الشيء ، كأبن الانسان وغيره" [1]، وذكر الرماح كان في اصل ابن بنو ، الالف ألف وصل في الابن ، وهو الفرع المباشر للرَجل الذي ينسب اليهِ ،وبنات ليس بجمع بنت على لفظها ، إنما رُدّت الى اصلها فجمعتْ بنات على ان اصل بنت (فِعله) مما حذفت لامهُ [2] ، وأوضحَ الزبيدي في تاج العروس : أن الابن: هو الوَلد ، وسُميَ به لكونهِ بناء ، فالأب هو الذي بناهُ وجعلهُ الله سبباً في ايجادهِ ، واصلهُ بنيَّ، والجمع: ابناء [3] .
ذكرتْ لفظةُ الابن في القران الكريم بقوله تعالى: **(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ)** {هود :42}[4].
استعمل الامام الحسين لفظة (ابن) في كلامهِ (ثمانيَ ومائة مرة)، وقد خصَ في أكثرها (الابن) المباشر واستعملها الامام إفراداً، وجمعاً، وتصغيراً، وفي دلالتها على الابن المباشر يقول (عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية:
"بسم الله الرحمن الرحيم: **هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب الى اخيهِ محمد المعروف بابن الحنيفة، إنَّ الحسين يشهد أن لا اله الا الله** ... [5].
فلفظة (ابن) التي وردتْ في السِّياق في قوله (الحسين بن علي) هنا قصد بها الامام نسبه وصلته المباشرة بـ علي (عليه السلام) فأفادة لفظة (ابن) في السياق إنها لم يكن هناك فاصل بينهُ وبين هذا النسب ، نسبه لعلي (عليه السلام)، بعدها يتواصل في كلامهِ عن صلتهِ المباشرة في تتمة كلامهِ فقال: الحسين بن علي ابن ابي طالب، تأكيدا لهذا النسب وهذه القرابة .
وقد تخرج كلمة (الابن) عن هذهِ الدلالة كقولنا: هو ابن فلان يقتضي أنهُ منسوب اليهِ، لهذا قيل : بنو آدم وفي كلام الامام (عليه السلام) قال : " أمّا بعد فأنّك غررت غلاماً من بني هاشم فأبتعت منهُ ارضاً لا يملكها فأقبض من الغلام ما دفعتهُ اليه .... [6] .
هذا الكلام ورد في كتاب كتبهُ لمعاوية بن ابي سفيان ، وجاءتْ بصيغة الجمع المضافة الى اسم العلم والمعنى فيه : هناك أمر من الامام(عليه السلام) لمعاوية ، بالأخذ من هذا الغلام المنسوب لبني هاشم ما اعطاهُ وسلمه إليه .

2– 1 – الأب :

وردَ في المقاييس أنّ (أبو) من الجذر" الهمزة والبَاء والوَاو ، يدلُ على التربية والغَزوُ" [7]، ويبين ابن منظور في اللسان : أصل الابن بقولهِ:" الأب مشتق من آب يَؤُوبُ ، اوبا، أي: رَفَعَ ، وهو الذي ينسب اليهِ الابن ، ويثنى أبوان وهو الوالدِ والجمع: أُبوة وآباء وأبوَّ وأبوتة [8] " فالأب هو الوالد [9].

ويسمى كل من كان سببا في ايجاد شيء او ظهوره، أبا ، جاءَ ذكرهُ في القران الكريم بقوله تعالى: (**وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**) {الانعام : 87 }[10].

وقد وظّفها الشاعر العربي في ادبهِ منها قول أمرؤ القيس : الطويل [11].

وتعرفُ فيه من أبيهِ شمائلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حُجر

استعمل الامام الحسين (عليه السلام) لفظ الاب (سبعاً وستين مرة) ، في كلامهِ وخصّ بها (الاب) المباشرة في أغلب كلامهِ وفي سياقات متعددة منها قولهُ في ذكر فضائله (عليه السلام) .

"يا أبتِ أنا الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) وإمي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ... يا علي أنتَ عند الله تعالى أفضل مني وأنا أفخر منك بالآباء والامهاتِ والاجداد" [12] .

والمعنى فيه: يا أبت أنا ابن خير من عرفتهُ البريَّة وتشُهد له بالإخلاص والايمان والتقوى فأنا ابن علي ابن ابي طالب ثم ان امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فهذا خيرُ نسبٍ وخيرُ منبت فأنت يا أبي اكثر منزلة من عند الله، فأنت يعسوب الدِّين وأمير المؤمنين لكني أفخرُ عليك من أنك انت ابي ، وأفخر أن إمي بنت نبي وأفخرُ، وافخر بان جدي خاتم النبيين ، وسيد المرسلين.

يلحظ في السياق أنّ الامام قد اختار إحدى الاساليب العربية ، الآ وهو اسلوب النداء بحرف (يا) في قوله (يا ابتِ) ؛ وذلك لأنَّ اسلوب النداء في إحدى استعمالاتهِ يؤتى بهِ لغرض الدلالة على مكانة منادى الرفيعة [13].

وفي هذا كنايه عن علو شانه ، وتوضيح صلة قرابتهِ من هؤلاء، والفخر بهذه السلالة، وقد استعمل الامام لفظ (الأب) وارادَ بها غير معناها الاصلي لتفيد معنى آخر لهُ علاقة بالمعنى الاول فقد جاء في قول الامام الحسين (عليه السلام) : يقول" **يا أبه لم تبكي... يا أبه واقتل .. فمن يزورنا من إمتك**" [14]، فالنبي محمد (صلى الله عليه واله) هو أب بعيد ، والمعروف أنهُ الجد من جهة الام .

3ـــ 1 ـــ الاخ :

يبين الخليل أنَّ :" أخٌ وأخوان وإخوة وإخوان وبيني وبينهُ أخُوةٌ وإخاء [15]، ويشرح الاصفهاني في أن" الاخ المشارك آخر في الولادة من الطرفين، او من احدهما، أو من الرضاع [16]، وامّا في لسان العرب " الاخ الواحدُ ، والاثنان أخوان والجمع إخوان وإخوة [17]".

وذهب أيضاً الى أنّ" إخوة وإخوان تستخدم للأصدقاء وغير الاصدقاء [18]، ويعد من الاسماء الخمسة والنّسبة الى الأخ ، أخَوِي [19] جاءَ ذكرهُ في التنزيل في قوله تعالى: **(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)** {الاعراف 111}[20] ،ووردَ ذكره في الادب العربي في شعر زهير بن ابي سلمى بقوله: (الطويل) [21].

اخي ثقةِ لا تُتلفُ الخمرُ مالهُ ولكنَّهُ قد يهلكُ المال نائله .

وقد اورد الامام الحسين (عليه السلام) لفظة الاخ في كلامه (أربعاً وستين مرةً)، وقد وردتْ بمعنى الاخ في الولادةِ واستعملها بمعناها الحقيقي، في قوله عند خروجهِ من المدينة لأخيه محمد بن الحنفية: " أين أذهب يا اخي" [22]، والمعنى الظاهر فيه : أن الامام وبسبب الظلم الذي لحق بهِ وكانوا يريدون النيل منهُ ،فأشار إلى أنَّ هؤلاء القوم اينَ ما أذهب فهم يطلبونني، فهنا كناية عن الظلم والجور الذي لحق بالإمام (عليه السلام) من جراء هؤلاء، فمعنى الاخ الوارد في النص أخوهُ في النسب ، وهو ما يسمى بالأخ الشقيق وسمي شقيقاً بهذا الاسم لمشاركتهِ في شقي النسب فكأنهما انشقا من شيء واحد [23].

وقد جاءت تغير المعنى الحقيقي ، وذلك نحو قول الامام للأعرابي الذي سأل الامام عن دفع ديَّة كانتْ عليهِ: فقال الحسين لهُ:" يا أخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فأن اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال... [24].

(أن أخا العرب): أي صاحب العرب ، وهو الاعرابي الذي سأل الامام قيل له ذلك ، لأنه كان من نسل العرب وولدهُ ، كما يقال من تميم : يا أخا تميم [25].

4 ـــ 1 ـــ ألام :

وردَ في الصحاح" والامُّ الوالدةُ، والجمع أمَّاتٌ[26] ، و يبين لنا ابن فارس أن (أم) من الجذر الهمزة والميم يقول:" فأصلٌ واحدٌ يتفرع منهُ أربع ابواب ، وهي الاصلُ والمَرجع والجماعة والدِّين ، وهذه الاربعة متقاربة ، وبعد ذلك اصولٌ ثلاثةَ ، وهي القامَة والحين والقصد"[27] ، وتزاد اليها تتجمع امهات[28].

وأوضح ابن منظور:" وأُمُّ الشيء: اصلهُ والامُّ والأمُّة: الوالدةُ ، وميز الاصفهاني في مفردات الفاظ القران بين الأم القريبة والبعيدة بقولهِ:" وأُلام القريبة التي ولدتهُ ، وأمَّا البعيدة فهي التي ولدت من ولدته ، ولهذا قيل: لحواء هي أُمًا وان كان بيننا وبينها وسائط " [29].

ولما كان للأُم من جليل الاثر في حياة الانسان ، اكد القران على هذه الدرة النفيسة، فهي التي حملتْ وولدتْ فجاء ذكرها بقوله تعالى: (**إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**) {النجم : 32 } [30].

وردَ لفظ (الأُم) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) ، (أحدى وعشرين مرةً)، وفي سياقات متعددة وخصَّ بها (الام) في الولادة والنسب ،جاء منها في أبياته الشعرية التي أنشأها بعد مقتل اخيه العباس (عليه السلام) وبصيغة المفرد المضاف الى ياء المتكلم: (الطويل)[31]

أمَا كانتْ الزهراءُ إمّي دونكم أمَا كان من خير البَريَّة أحمد .

والمعنى: أمَا يوقفكم او يمنعكم من انتهاك حرمتي وقتل اخوتي، وأنا ابن الزهراء فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ، التي قد شرفها الله بشرف الكرامة والعزة وجعلها من امهات المؤمنين ثم لم يمنعكم حتى انتسابي لرسول الانسانية محمد (صلى الله عليه وأله) .

5 ــ 1 ــ الابنة:

جاء في الصحاح:" والبناتُ: التماثيل الصغار التي تلعبُ بها الجواري"[32] ، وورد في اللسان أنَّ ، الابنة هي الانثى المولودة للرَّجُل أو المرأة في مقابل الذَّكر، وهي الفرع المباشر للرَّجل الذي ينُسب اليه[33]، "وبنات إنما ردّتْ الى اصلها فجمعتْ بنات، على أن اصل بنت فِعله مما حذفتْ لامه، والابن اصله بنو، والذاهب منهُ الواو، كما ذهب من أب وأخ لأنك تقول: في مؤنثه بنت وأخت ولم نرَ هذه الهاء تلحق مؤنثا الا ومذكره محذوف الواو"[34]، وتقول العرب : هذه بنت فلان ، وابنة فلان بتاء ثابتة في الوقف والوصل[35]، وتجمع على بنون وبنين [36].وقد جاءتْ في الادب العربي ، في شعر مهلهل بن ربيعه بقوله: (الخفيف)[37].

طِفله ما ابنة المُجلّلِ بيضاء لَعُوبٌ لَذِيذٌ في العناقِ

أوردَ الامام الحسين لفظة (ابنة) في كلامه (اربع عشرة مرةً)، ومنها ما وردَ في قوله حين طلب من أهله بتنحية ابنته عنه، وجاءت بصيغة المفرد المضافة الى ضمير المخاطبة، واراد بها الولادة والنسب :" **يا أختَ كلب ، خُذي ابنتكِ عني**"[38].

المقصود ب (ابنتكِ) في السياق هي (سكينه) (عليها السلام) واراد بها (الابنة) مباشرة أي صلة القرابة ،ظاهر السياق يوحي أنَّ الامام ارادَ اعطاء ابنته الى إمها، لأنهُ أراد معرفة اخبار المسلمين وماهي تطلعاتهم الجديدة .

لكن الذي يلحظ في النص، أنَّ الامامَ أراد أمر آخر، بقوله: (يا أخت كلب) (خُذي ابنتكِ) ولم يقل ابنتي، أو يا زوجتي أو غيرها ،أخالُ ان الامام لديه امر اهم مما بين يديهِ، إذ لا يبالي الامام مقابل معرفة شؤون واخبار ودين عامة المسلمين، وإن كان ما بين يديهِ ما هو أقرب اليهِ حتى في صلةِ النسب أو القرابة لذلك عمد الى هذهِ المصاحبات في النص لبيان هذا الامر .

6 ــ 1ــ الولد :

يبين ابن فارس أنَّ الوَلدَ من الجذرِ (و ل د) :" أصل صحيحٌ وهو دليل النجل والنسل، ثم يقاس عليه غيره" [39]، " الولد من وجدَ من الرجل وامرأتهُ في الذكور والاناث ، وهو يقع على الواحد والكثير، والذكر والانثى" [40] ، أما في المحكم: فقد تطرق الى الولد بقوله" والوَلَدُ والوُلدُ : ماوَلِدَ أيا كان، وهو يقع على الواحد والجميع الذكر والانثى ، وقد جمعُوا فقالوا : أولادٌ ووِلدةٌ وإلدةُ .... [41].

الولد: ليس لهُ ضد فهي تشير الى الذكر والانثى ، فهي بهذا المعنى لا يمكن تصنيفها من كلمات الاضداد[42].

وقد أوضح العسكري أبو هلال: والولدُ يقتضي الولادة .... والولدُ يقتضي والداً فهم يقولون أبو فلان وإن لم يكن لهُ ولد ولا يقولون والد فلان [43] وقد وظَّف الشاعر العربي (الولد) بقول ابي طالب: (الرجز)[44]

فاعطني يا خالقَ السَّرور بالولد الحُلاحل المذكور

وقد وردتْ لفظتْ (الولد) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (اثني عشر مرةً)، واستعمل اكثرها بصيغة المفرد المذكر واراد بها النسب ومنها قوله في خطبة لهُ يوم عاشور ألقاها على أهله واصحابه :" إني غداً أُقتل .... حتى القاسم وعبد الله الرضيع إلا وَلَدي علي زين العابدين" [45] .

والمعنى فيه: إنه سيُقتل وكل من معه من الاولاد كباراً وصغاراً ، واستثنى ولده علي (عليه السلام) لأنه البقية الباقية من بعدهِ، فالإمام يخبر بحتميه هذا الامر أنّهُ حاصل، وذكرهم بانتسابهم اليه في الولادة ، فالإمام استعمل لفظة الولد للدلالة على النسب المباشر بإضافتهِ الى الياء المتكلم ؛لأنه لو جاء بلفظ (ولد) دون الياء ، لم يعطِ هذا المعنى ولو قال (ولد) لتعدى وتعدد في كل من ولِد[46] ، فضلاً من أن الامام ذكر اسمه صراحة في السِّياق تأكيداً لذلك .

7ـــ 1 ـــ الأخت :

وردَ في اللسان أنَّ:" الاخت هي أنثى المشاركة للأخر في الولادة من أبوين أو أحدهما ، وهي صيغة على غير بناء المذكر، والتاء بدل من الواو ووزنها فُعلَه، فنقلوها الى فعل ، وألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن فُعْل" [47]، وقال المبرد:" تصغيرها أُخيه فتحذف التاء وترد الواو التي كانتْ في قولك أخوات وإخوان وأخوان" [48]، وجمع أُخت أخَوَات [49].

جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ**) [النساء : 23] [50]، وجاء ذكرها ايضاً في الشعر العربي، بقول امرؤ القيس: (الطويل)[51]

فأسقي بهِ أُختي ضعيفةٌ اذ نأت وإذ بَعُدَ المزار غير القريضِ .

استعملتْ لفظة (الأخت) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (ثماني مرات)، ووجدتها لم تخرج عن دلالتها على النسب والولادة إلا في مرة واحدة في قوله (عليه السلام) لزوجتهِ" **يا أُختَ كلب خُذي ابنتكِ عني**"[52].

وهنا اراد ب (أخت) في الصلاح أي انها من نسل بني كلب أي من قومهم، أمَّا ورودها بدلالة النسب والولادة جاء في قوله (عليه السلام): في باب النكاح:" **دخل على أختي سكينة بنت علي (عليه السلام) خادم فغطتْ رأسها منه**... [53].

وهنا ارادَ بالأخت، دلالة على النسبِ والولادة والمعنى فيه: أي سترتْ رأسها منه، فأشار الامام أنَّه لا يحق للمرأة الكشف عن شيء من محارمها إلا لمن كان في صلةِ الرحم منها، ولا يجوز لها ذلك حتى وإن كان من العاملين في ذلك المكان .

جدول (1) يوضح عدد ورود الفاظ صلة القرابة المباشرة :

ت	اللفظ	العدد
1	الابن	108
2	الأب	67
3	الأخ	64
4	الأم	21
5	الابنة	14
6	الولد	12
7	الأخت	8
المجموع		284

القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي:

1. ـ علاقة الترادف الجزئي: (غير تام):

توجد علاقة ترادف بين (الولد و الابن) لان كلاً منهما يدل على من وجد من رجل وامرأتهُ علماً أن هذا الترادف يعد ترادفاً جزئياً لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية أنّ (الابن) للمفرد المذكر (والولد) للمفرد والمثنى للجمع والمذكر والمؤنث .

وكذا توجد هذه العلاقة ايضاً بين (الولد والابنة) لان كلاً منهما يدل على تولد عن شيء علماً ان هذا الترادف يعد ترادفاً جزئياً، لوجود بعض الفروق الدلالية بينهما من ناحية الإشارة الى الجنسين مثلاً .

2. علاقة التضاد:

تظهر علاقة تضاد بين (الام من جهة)، وكل من الابن والاب والاخ والابنة والولد والاخت، وذلك للدلالة (الام) على الحمل والانجاب، بينما تدل بقية الفاظ الحقل الدلالي على (الولدِ) من الام ومع (الاب) باختلاف الجنس، ونوع التضاد عكسي .

وتوجد ايضاً هذه العلاقة بين (الاب)، وبقية الفاظ الحقل الدلالي؛ وذلك لدلالة (الاب) على التربية وهو الوالد بينما تدل بقية الفاظ الحقل الدلالي على الولد من الاب ومع (الام) باختلاف الجنس ونوع التضاد عكسي. وتوجد ايضاً هذه العلاقة بين (الابن) من جهة، وبين (الابنة) من جهة اخرى؛ لأنَّ الابن يختلف عنها في الجنس ، ونوع التضاد عكسي .

جدول(2) يبين العلاقات الدلالية

الترادف الجزئي	التضاد
1- الولد الابن الابنة	1- ألام الابن الاب الاخ الابنة الولد الاخت 2- الاب الام الولد الابن الاخت الاخ الابنة 3- الابن الابنة

2ـــ الالفاظ الدالة على صلة القرابة غير المباشرة :

يتناول البحث في هذا المجال الالفاظ الدَّالة على القرابة غير المباشرة للإنسان، ومن بين هذه الالفاظ هي: الجدّ، والجّدة ، والخال، والعم ،وابن العم ..... ، إذ بلغ عدد الفاظ هذا الحقل ثماني وأربعين كلمة، وفيما يأتي تفصيلها:

1ـــ 2 ـــ الجَدُّ :

يؤصل ابن فارس (الجدَّ) من الجذر: (ج د) بقوله :" أصول ثلاثةٌ ألأوّل العَظَمةُ، والثاني الحَظ والثالثُ القَطعُ [54]، فجدُّ الرجل: بختهُ [55]، وقال ابن منظور في اللسان::" الجدُ أبو الأب وأبو الامُ والجمع أجدَاد وجدود والجَدُّ الحظُ والرزقُ ، يقال فلان ذو جَدَّ أي ذو حظٍ " [56]، ورد ذكره في الادب العربي على لسان الشاعر العربي الحطيئة قال : (الطويل)[57].

مَغاويرُ أبطالٌ مَطاعيمُ في الدجى بني لهُمُ آباؤهم وبَنَى الجَدُّ .

استعمل الأمام (عليه السلام) لفظة (الجَدُّ) في كلامهِ (أربعاً وثلاثين مرةً) ، وقد خصَّ في إحدى وثلاثين منها الولادة والنسب واراد بها الجد ابو الام، منها قولهُ لإبنهِ علي الاكبر بعد عودتهِ من ساحة الحرب يطلب من ابيه شربةٌ ماءٍ : **" صبراً يا بُنيَّ يسقيك جَدَّكَ بكأسه الأوفى"** [58].

أغلب الاستعمالات التي استعمل بها الامام لفظة (الجد) جاءَت مفردةً ومضافةٌ ،ومنها ماورد في سياق كلامهِ آنف الذِّكر، اذ أضاف الامام لفظ (الجَدَّ) الى الضمير المخاطب الكاف والمعنى المراد من الحديث: يا بني لا حيلَّ لنا سوى الصبر والشهادة حتى يعطيك جدك رسول الله صلى الله عليه واله شربةَ ماء لا تظمأ بعدها ابدا أي تلك شربة النعيم الدائم يوم القيامة، والذي يلحظ في النص أن الامام استعمل صيغة التصغير في لفظة (بُنيَّ) هذا مؤشر الى أن الامام في حالةِ انكسار وعطف ورقة اتجاه ولدهُ عليه السلام وهو يعاني العطش والتعب.

ووردت لفظة (الجَدَّ) عند الامام في سياقات متعددة للدلالة على معانٍ أخرى ومنها إنَّها جاءتْ بمعنى البخت والحظ والغنى والعظمى كما في دعائه (عليه السلام) إذ يقول:" **اللهم إنيّ اصبحت في نعمة وعافية .... ولا معطي لما منعت أنت الجدّ لا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم"** [59].

أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والسلطان والعظمة منك حظهُ، أي لا ينجيه حضهُ منك ، وإنما ينفعهُ وينجيه العمل الطيب)[60]، كقوله تعالى: (**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ**)}الكهف 46 {[61].

2ــ 2ــ العَم :

قال ابن فارس أنّ (عَمَّ) من الجذر:" العَينُ والميمُ وأصلٌ صحيحَ واحدٌ يُدلُّ على الطُّول والكثرةِ والعُلوَّ[62]، كما أشار الخليل الى أنّ" الاعمامُ و العُمومة : جماعة العَمّ والعَمَّةِ .... [63] .

فالعّم هو أخو الاب، والجمع أعمَام ، وعُموم وعُمومه مثل بعوله ، ورجل مُعمّ : كريم الاعمام ، وإستعَمَ الرَّجُل عَمّاً: اتخذهُ عَماً ، وتعّممهُ : دعاه عَمّاً [64] وابن العَمَّ: الذكر المولود لشقيق الاب وابنة العَمّ: هي الانثى المولودة لشقيق الاب ووردَ في القرآن الكريم في قولهِ تعالى: (وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ) [الاحزاب: 50][65].

وظَّفَ الامامُ لفظ (العَمّ وابن العم) في كلامهِ (اثنتي عشرة مرةً) ، وأوردها كلها للدلالة على صلة القرابة، ومنها ما جاءَ في حديثه يوم استشهاد القاسم ابن الحسن المجتبى (عليه السلام) في يوم عاشوراء إذ يقول: **" عَزَّ والله على عّمك ان تدعوهُ فلا يجيبك** .. [66].

والمعنى المقصود: عَزَّ الشيء: إذا لم يقدر عليهِ [67]، فالأمام (عليه السلام) استعمل الفعل (عزّ) ليشعر وكأنَّهُ في حيرة من أمرهِ ؛لأنهُ يرى كيف يقتل ابن اخيه ولا يستطيع انقاذهُ مِن أيدي قاتليه، وهو يدعوهُ ويستنجد به ولا يغيثهُ .

3ــ 2ــ الخال :

ورد في المقاييس أنَّ (الخال) من الجذر (خ و ل) ، وهو" أصلٌ واحد يَدُلُّ على تعهد الشَّيء" [68]، ثم يوضح ابن فارس:" فأمَّا ألإلفُ التي تجيءُ بَعَدَ الخَاءِ من هذا الباب فإنَّها لا تخلُوا مِن أن تكُون مِن ذواتِ الوَاو أو مِن ذواتِ الياء.. وأمَّا خَالَ الرَّجُلِ أخُو أمَّهِ فَهُو من قولِك خائِل مَالٍ، إذا كان يَتَعهَّدُهُ"[69].

أمَّا في العين الخال ،" أخوَل الرجلُ إذا كان ذا أخوالٍ، فهو مُخولٌ ومُخوَل، وهو كريم الخالِ ايضاً، والخُؤولة مصدر الخَال" [70]، "الخال : أخو الأُم" [71]، والجمع منهُ أخوال وخؤول" [72]، جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى :(يا **أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ**)،{الاحزاب: 50}[73] ، استعمل الامام عليه السلام لفظ (الخال) في كلامهِ (مرةً واحدةً) ، وأراد بها صلة القرابة والنسب ، في قوله (عليه السلام) حين طلبَ الشمرُ بن ذي الجوشن التحدث مع العباس (عليه السلام) واخوتهِ قال :" **أجيبوهُ وإن كان فاسقاً ، فأنَّهُ بعض أخوالكم"** [74].

وهنا يظهر الخلق الحسيني على المسرح، ليعطي الفرصة لعدوهِ كما يقول ما يريد، الدَّلالة هنا أنَّ الامامَ سمح لأخوتهِ السماعِ لما يريد قولهُ فضلاً من أنّ الامام قد أعلنَ مسبقاً فسقه وكيدهُ وحيلتهُ، مشيراً الى صلة قرابتهِ معهم من جانب الأُم .

4ــ 2 ــ الجَدَّة

وهي إم ألأُم وإم ألاب، وجمعها جَّدات[75]، وردتْ لفظة (الجدَّة) في كلام الامام الحسين (عليه السلام) (مرةً واحدةً)[76]، وقد قصد فيها اسم جدتهِ وانتسابه اليها ، وقد جاءَتْ بصيغة المفرد المضاف، وذلك في قولٍ قالهُ للقوم يوم عاشوراء في كربلاء : **" أنشدكم الله هل تعلمون أنَّ جَدَّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء الامه إسلاماً "**[77].

المعنى: استعمل الامام اسلوب الاستفهام داخل النص، ولو أمعنا النظر للغاية التي خرج لها الاستفهام لوجدناهُ غادر دلالتهُ الوضعية ، إذ إنّ المتكلم يمتلك المعلومة المستفهم عنها ، وبهذا لا ينتظر إجابة من سمع الكلام وأما المتلقون الجيش العدو يمتلكون المعلومة المستفهم عنها أيضاً ، ويدرون أنَّ المتكلم لا يريد جواباً بمكانتهِ وقربهِ وصلتهِ من خديجة الكبرى (عليها السلام) فالأمام وظّف اسلوب الاستفهام لا نجاز معانٍ وأغراض أخرى، ممتثلة بالتعجب من حالهم وإصرارهم على حرب ابن زوجة رسول الله ، وابن بنت زوجة رسول الله صلى الله عليه واله [78].

جدول (3) يوضح عدد ورود الفاظ صلة القرابة غير المباشرة

ت	اللفظ	العدد
1	الجَدُّ	34
2	العَم	12
3	الخال	1
4	الجَّدة	1
المجموع		48

القراءة التحليلية للعلاقات الدلالية بين الفاظ الحقل الدلالي.

1. علاقة التضاد :

ثمّة علاقة تضاد بين (الجَدَّ) من جهةٍ، وبين كل من (العمَّ والخَالُ والجَدَّةُ) من جهة أخرى؛ وذلك لدلالة كل من (العمّ والخَالُ والجدّة) على حد ما يَدلُ عليه (الجدَّ)، ونوع التضاد هنا تضاد عكسي .

وكذا توجد هذه العلاقة بين كل من (العمَّ والخَال) من جهة ، وبين (الجدّةُ) من جهة اخرى؛ وذلك لأنَّ (العم) أخو الاب و(الخال) أخو الام بينما الجدةُ ام الاب وإم الام ونوع التضاد هنا تضاد عكسي .

جدول(4) يبين العلاقات الدلالية

علاقة التضاد	
1- الجد العم الخال الجدَّة	2- الجدَّة العم الخال

الهوامش:

1. مقاييس اللغة: (بنو) : 1 / 3 . 3 .
2. ينظر: لسان العرب: (بني) : 14 / 9.
3. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس :(بني) : 37 / 224 .
4. (هود :42).

5. مسند الامام الشهيد : 1 / 274 .
6. المصدر نفسه .
7. مقاييس اللغة : (ابو) : 1 / 44 .
8. ينظر: لسان العرب: (اب):9/14.
9. مفردات الفاظ القران الكريم :57/1.
10. (الانعام : 87).
11. ديوان امرؤ القيس : 100 .
12. مسند الامام الشهيد : 1 / 45 .
13. ينظر : الاساليب الإنسانية في النحو العربي : 137 .
14. مسند الامام الشهيد 1 / 203 .
15. العين :(خ و أ): 319/4.
16. مفردات القران الكريم : 1 / 20 .
17. لسان العرب : (أخ) : 14 / 19 .
18. المصدر نفسه .
19. ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس: (اخ) : 37 / 45 .
20. (الاعراف:111).
21. ديوان زهير بن ابي سلمى : 91 .
22. مسند الامام الشهيد : 46/1.
23. ينظر : الفاظ القرابة في الحديث الشريف ، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية 148 .
24. مسند الامام الشهيد : 1 / 46 .
25. ينظر : الفاظ القرابة في الحديث الشريف : 148.
26. الصحاح : (امم) : 5 / 1863 .
27. مقاييس اللغة : (ام) : 1 / 21 .
28. ينظر : لسان العرب : (امه) : 13 / 472 ، والمقتضب : 3 / 169 .
29. مفردات الفاظ القران : 1 / 41 .
30. (النجم :32).
31. مسند الامام الشهيد :1/ 272.
32. ينظر : الصحاح :(بنا) : 2287/6 .
33. ينظر : لسان العرب : (بني) : 14 / 90.
34. المصدر نفسه: (بني) : 14 / 90 .
35. ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : (بني): 226/37.
36. ينظر : لسان العرب : (بني) 14 / 90 .
37. تاج العروس جواهر القاموس : (بني) :37 /226.
38. ديوان: مهلهل بن ربيعة : 22 .
39. مسند الامام الشهيد : 3 / 309 .
40. مقاييس اللغة : (ولد) : 6 / 143 .
41. الجامع لإحكام القران : 4 / 93 .
42. المحكم والمحيط الاعظم : (و ل د): 9/ 429 .
43. ينظر: الفاظ القرابة في القران الكريم دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : 48 .
44. الفروق اللغوية : ابو هلال العسكري : 282 .
45. ديوان : ابي طالب عم النبي : 114 .
46. المسند الامام الشهيد : 2 / 19 .
47. ينظر : الجامع لأحكام القران : 6 / 67 .

48.لسان العرب : (اخا) : 14 / 22 ، وتاج العروس في جواهر القاموس (اخو) : 37 /47.
49.المقتضب : 2 / 269 .
50.المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية : 1 / 9 .
51.[النساء : 23] .
52.ديوان امرؤ القيس : 96 .
53.مسند الامام الشهيد : 3 / 309 .
54.ينظر : الفاظ القرابه في الحديث الشريف: 148 .
55.مقايس اللغة :(جد) : 1 / 406 .
56.ينظر: العين :(ج د) : 6 / 7 .
57.لسان العرب :(جَدَدَ) : 3 / 107 ، وينظر : الصحاح :(جدد) : 2/ 452 .
58. ديوان الحطيئة : 21 .
59.مسند الامام الشهيد : 2 / 98 .
60.المصدر نفسه : 3 / 190.
61.ينظر: شرح النووي على مسلم : 5 / 90 .
62.(الكهف:46).
63.مقاييس اللغة : (عم) : 4 / 15 .
64.العين :(ع م) : 1 / 94 .
65.ينظر الصحاح : (عمم) : 5 / 1991 ، ولسان العرب : (عمم) : 2 / 425 .
66.(الاحزاب : 50).
67.مسند الامام الشهيد : 2 / 107 .
68.ينظر: مقاييس اللغة : (عز) : 4 / 38 .
69.المصدر نفسه : (خول) : 2 / 230 .
70.المصدر نفسه : (خيم) : 2 / 273 .
71.العين : (خ و ل) : 4 / 304 .
72.الصحاح : (خول) : 4 / 1690 / وينظر: لسان العرب : (خول) : 11 / 224 .
73.المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : 1 / 263 .
74.(الاحزاب :50).

75.مسند الامام الشهيد 517/1 .
76.ينظر : لسان العرب : (جدد) : 3 / 107.
77.مسند الامام الشهيد : 1 / 499.
78.ينظر : كلام الامام الحسين ع مقاربة تداوليه : 215 – 216 .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الاساليب الانشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون ، (د. ط) ، مكتبة الخانجي ، (د. م)، 2001م .
3. مسند الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام : الشيخ عزيز الله العطاردي ، ط/1 ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، خراسان ، 1376ه .
4. تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205:ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، ط/2 ، مطبعة حكومة الكويت ، 1994م .
5. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، تح : أحمد البردوني وابراهيم أطفيش ، ط/2 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1964م .
6. ديوان ابي طالب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، جمع وشرح : محمد التونجي ، (د. ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1994م .

7. ديوان الحطيئة : شرح ك ابن السكيت ، ط/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م .
8. ديوان امرئ القيس : شرح : حمدو طماس ، ط/2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2005م .
9. ديوان امرئ القيس : شرح : حمدو طماس ، ط/2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 2005م .
10. ديوان زهير بن ابي سلمى :شرح : علي حسن فأعور ، ط/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م .
11. ديوان مهلهل بن ربيعة: شرح وتقديم : طلال حرب ، (د. ط) ، دار العالمية ، (د. م) ، (د.ت) .
12. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحم الفراهيدي (ت:175ه) ، تح : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، ط/1 ، الأعلمي ، بيروت ، 1998م .
13. الفروق اللّغويّة : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ) تح : ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط/ ا، 1412هـ.
14. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور ، (د. ط) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
15. المحكم والمحيط الاعظم : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت:458ه) ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، ط/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م .
16. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، ط/4 ، 1425ه – 2004م.
17. مفردات ألفاظ القرآن الكريم : الراغب الاصفهاني (ت:502ه)، تح : نديم مرعشلي، المكتبة المرتضوية لإحياء الاثار الجعفرية ،1374ه.
18. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395ه) ، تح: عبدالسلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة 1371 هـ .
19. المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:286ه) ، تح: محمد عبدالخالق عظيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الكتاب السادس ، القاهرة 1386 هـ .
20. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676ه)، ط2، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1392ه.

الرسائل والاطاريح والبحوث:

1. كلام الامام الحسين (عليه السلام) مقاربة تداولية : عماد طالب موسى جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، 2017م .
2. ألفاظ القرابة في الحديث النبوي دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : أحمد حسن عزام ، بحث ، مجلة الذاكرة ، جامعة بلقاء التطبيقية ، مجلد : 9 ، عدد : 1 ، السنة : 2021م .
3. ألفاظ القرابة في القران الكريم دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية : أجمد حسن عزام ، بحث ، مجلة حوليات جامعة الجزائر ، المجلد :36 ، العدد : 1 ، 2022م .